

١٢-
رَاكِعَةً أَمَامَهُ، إِجْلَالًا لَهُ وَتَعْظِيمًا، ثُمَّ أَفْضَتْ
إِلَيْهِ بِقِصَّتِهَا وَخَتَمَتْهَا قَائِلَةً :

« إِنَّهُ يُؤْتِدِي ثَوْبَ صُلُولِكَ، وَلَكِنَّ لَهُ هِمَّةَ
الْمُلُوكِ . وَهُوَ فِي مَوْلِدِهِ أَمِيرٌ، مَعَ أَنَّ أَبَاهُ الْيَوْمَ
نَاسِكٌ فَقِيرٌ . وَقَلْبُهُ مِثْلُ قَلْبِ الْفَلَاحِ ظُهُرًا وَنَقَاءً،
وَطَيِّبَةً وَوَفَاءً وَهُوَ شَاعِرٌ حَسَنُ الْمَعَانِي وَالْأَمْثَالِ،
وَمَوْسِقِيٌّ رَائِعٌ الْإِنْشَادِ وَالْغِنَاءِ . »

٢- اسْمُهُ « سَتِيَا ثَان »

فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنِّي أَهْنَأُكَ بِمَا ظَفَرْتَ بِهِ مِنْ
تَوْفِيقِي . وَلَكِنَّكَ نَسِيتَ أَنْ تَذْكُرِي لَنَا اسْمَ هَذَا
الْأَمِيرِ ! » فَقَالَتْ لَهُ : « اسْمُهُ سَتِيَا ثَان ! » فَقَفَزَ
الْحَكِيمُ « نَارَادَا » حِينَ سَمِعَ هَذَا الْاسْمَ، وَرَفَعَ أَحْدَى
يَدَيْهِ مُرْتَاعًا، وَقَالَ مُتَالِّمًا مُخْزُونًا : « أَرْجُو أَنْ يَكُونَ
اسْمُهُ - كَمَا قُلْتِ - سَتِيَا ثَان ! » فَأَجَابَتْهُ بِاسْمِهِ :
« إِنَّهُ سَتِيَا ثَان ! » بِعَيْنِهِ، يَا سَيِّدِي السَّاصِحِ
الْحَكِيمِ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ مُتَعَجِّبًا : « مَاذَا فَرَّغْتَ مِنْ

- ١٥ -

اسميه؟ أليس كما وصفته بنيتي، شجاعةً ونبلاً ورجاحةً
 عقل؟» فقال «نارادا»: «بلى، وهو أعظم ميثاً
 وصفته الأميرة ولكن ملك الموت: (ياما)، قد
 ألقى شبكته على هذا الأمير، وكتبته في دفتر
 المالكين، ولكن يسمح له بالحياة أكثر من سنة واحدة»

٣ - صرّت الهاتِف

فارتاع الملك، وامتقع وجهه الأميرة
 رأى: تغير لونه من الحزن والفرح، وكاد يغشى
 عليها. ولكن سرعان ما افاقت من ذ هولها
 واستمسكت، حين همس في أذنها صوت هاتِف
 كريم: «الوفاء من شيمة الأحرار، والغد من
 خلق الأشرار، ورجة الله واسعة.» فوثقت
 قائلته، وقد استردت شجاعته: «إن ما تقوله
 حق. لكنني لن أخلف وعدي، وسأبر بعهدى.
 ولو ترملت رأى: بقيت أرملة بلا زوج
 خمسين عاماً!»

٤ - قرار « نارادا »

وَحِينَئِذٍ وَقَفَ الْحَكِيمُ النَّاصِحُ، وَأَطْرَقَ
لِحَظَاتٍ، وَقَدْ اسْتَسَدَّ رَأْسُهُ إِلَى صَدْرِهِ حَتَّى كَادَ
يَخْتَفِي فِيهِ، وَانْسَدَّتْ عَلَى وَجْهِهِ عِبَاءُ تَه الطُّوِيلَةِ
فَكَتَمَ الْمَلِكُ وَالْأَمِيرَةُ أَنْفَاسَهُمَا حَتَّى لَا يَقْطَعَا
تَفْكِيرَهُ. ثُمَّ أَفَاقَ الْحَكِيمُ مِنْ أَهْلَامِهِ، فَدَفَعَ
إِلَى الْأَمَامِ عِبَاءَ تَه، وَرَفَعَ - نَحْوَ الْأَمِيرَةِ - يَدَيْهِ
مُسْتَغِطِفًا، كَأَنَّمَا يَعْتَذِرُ عَمَّا فَاءَ (أَيُّ: نَطَقَ) بِهِ.
ثُمَّ قَالَ: «السَّلَامُ لَنَ يُغْفَلَ عَنْكَ، يَا بِنْتَ مَلِكِ
الْجِيَادِ!»

ثم تَرَكهما وانصرفت.

٥ - إلى الغاية

سَأَلَتِ الْأَمِيرَةُ أَيَّاهَا عَنَّا يَعْينِيهِ «نارادا»
فَقَالَ لَهَا: دَلِمَ أَفْهَمَ مَا عَنَّا، وَلَكِنْ حَسْبُنَا نَهْ
كَفَّ عَنْ مُعَارَضَتِهِ. وَلَوْ رَأَى شَرًّا، لَأَصْرَعَ عَلَى رَأْيِهِ

وَالرَّأْيُ لَكَ — يَا بَنِيَّ — بَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ مَا كَانَ
خَافِيًا عَنْكَ مِنْ قَبْلُ فَإِنْ شِئْتَ وَفَيْتَ لَهُ بِوَعْدِكَ ،
وَإِنْ شِئْتَ اعْتَدَدْتَ لَهُ . فَقَالَتْ : « لَا سَبِيلَ إِلَيَّ
الْعَذْرُ وَنَقْضُ الْعَهْدِ » . فَلَمَّا رَأَاهَا مُصِرَّةً عَلَى الْوَفَاءِ
بِوَعْدِهَا ، أَعْلَنَ عَزْمَهُ عَلَى تَزْوِيجِهَا بِالْأَمِيرِ « سَتِيَا قَان » .
وَاسْتَقْلَّ الْمَلِكُ وَبَنَتْهُ عَرَبَتَهُمَا الْمُلُوكِيَّةَ الَّتِي يُجَبِّرُهَا
الثَّوْرَانِ الْأَبْيَضَانِ ، بَعْدَ أَنْ حَمَلَا فِيهَا مَعَهُمَا — كَثِيرًا مِنْ
النَّفَائِسِ ، هَدِيَّةً لِوَالِدَي الْأَمِيرِ « سَتِيَا قَان » .

٦ — عِنْدَ مَلِكِ « شَلَوَاز »

وَلَمَّا عَلِمَ مَلِكُ « شَلَوَاز » بِمَا قَدِمَ مِنْ أَجْلِهِ « مَلِكُ الْجِيَادِ »
وَبَنَتْهُ « شَقِيشِي » ثَمَلَكَةُ الدَّهْشِ ، وَسَا لهُمَا
مُنْعَجِبًا ، « كَيْفَ تُرْضَى » بِبُنْتِ السَّمَاءِ « أَنْ تَعِيشَ —
بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا — فِي هَذَا الْغَايَةِ الْمُوحِشَةِ ، وَكَيْفَ
تَسْتَبِيعُ طَعَامَنَا ، وَتَأْلَفُ عَادَاتِنَا ، وَنَحْنُ نَفْتَرِشُ
الْأَرْضَ ، وَنَطْعُمُ الطَّيْلِبَ وَنِمَارُ الْغَايَةِ ، وَنَبْلِسُ جُلُودَ
الْوَحُوشِ ، وَنَقْشُرُ الشَّجَرِ ، وَلَا نَأْلَفُ الْحِلْيَ وَالْوَسَائِدَ

«أَيُّ الْمُحَدَّثَاتِ»، وَلَا يَقُومُ بِخُدْمَتِنَا أَحَدٌ غَيْرُ
 أَنْفُسِنَا، وَلَا حَظٌّ لَنَا إِلَّا التَّقَشُّفُ وَالْعِبَادَةُ
 وَالزُّهْدُ فِيهَا تَحْوِيلُهُ الدُّنْيَا مِنْ الدَّائِدِ قَائِنَةٍ ۝
 فَلَمَّا سَمِعَتْ الْأَمِيرَةُ قَوْلَ شَيْخِ النَّشَاكِ،
 أَمَرَتْ إِلَيْهِ حَقِيقَةَ أَمْرِهَا، فَأَقْبَحَ بِمَا قَالَتْهُ
 نَحْمُ أَتَخَلَّ ضَيْفِيهِ صَوْمَعَتُهُ، وَهِيَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ -
 مُشِيدَةٌ بِأَعْصَانِ الشَّجَرِ وَأَوْدَاقِهَا. (رَأَى، أَخْبَرَهَا)
 وَأَقْبَضَى النَّاسِيكَ إِلَى زَوْجِهِ بِقِصَّةِ ضَيْفِيهِ الْعَظِيمِينَ،
 تَرَحَّبَتْ بِهِمَا أَحْسَنَ تَرْحِيبٍ.

٧ - عَفَاءُ الْعُرْسِ

ثُمَّ عَادَ الْأَمِيرُ «سُتْيَا قَادَ» مِنْ صَدِيدِهِ بَعْدَ
 زَمَنِ نَائِلٍ، وَتَوَدَّ ذَوَاهُ بِالْأَمِيرَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلِ
 وَخَضَرَ جِيْدَانُهُمْ مِنَ النَّشَاكِ - فَهَيَّأَ الْعُرُوسِينَ،
 وَهَيَّيَا بِمَا صَرَّ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرَةُ مِنْ جَمَالِ الْخَلْقِ
 وَالْخَانَةِ، وَاسْتَوْعَلِيهَا أَيْ بَنِي الْخَلْقِ
 وَتَوَدَّ الْأَمِيرَةُ بِهِنَّ - فَهَيَّيَا أَجْوَادَهُنَّ

وَحُلِيِّهَا وَثِيًّا بِهَا الْفَاخِرَةُ ، وَاسْتَبَدَّتْ بِهَا ثَوْبًا
مِنْ قَشْرِ الشَّجَرِ ، الْبُنْيُ اللَّوْنُ ، الَّذِي يَزِيدُ
أَهْلُ الْغَابَةِ .

وَقَدْ أَرْتَدَّتْ هَذَا الثَّوْبَ الْحَقِيرَ وَهِيَ تَقُولُ :
« لَسْتُ إِلَّا نَاسِكَةً فَقِيرَةً »
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَدَّعَاهَا الْمَلِكُ ، آمِلًا أَنْ
تَعُودَ إِلَيْهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَامِ .

الفصل الثالث

١ - صوت الهاتف

وَمَوَّتِ الْأَيَّامُ — كَمَا تَمُرُّ أَوْقَاتُ السَّعَادَةِ —
 سِرَاعًا. وَلَمْ يَكُنْ يُنْقِصُ عَلَى الْأَمِيرَةِ سَعَادَتِهَا
 إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ، هُوَ دُنُوُّ أَجَلِ الْأَمِيرِ. فَكَانَتْ
 تَتْرَكُهُ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرَ، وَتَجْلِسُ وَخِذَّهَا — فِي
 الْغَابَةِ — مُتَأَوِّمَةً بِأَكْبَرِ حَظِّهِ الْعَاثِرِ، وَلَمَّا أَشْرَفَ
 الْعَامُ عَلَى زَيْهَايَتِهِ، سَمِعَتْ أَلَهَا يَقْتَرِحُ عَلَيْهَا
 قَائِلًا: بَعْدَ أَنْ يَنْقَضِيَ هَذَا الْيَوْمُ كُنْ يَبِيشُ الْأَمِيرُ
 أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَأَعْتَزِمْتُ أَنْ أَتْرَكَ ذَوْجَهَا
 لِحَظَّةٍ وَاحِدَةٍ، لَعَلَّهَا تَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ —
 الْمَسِيَّ عِنْدَ الْجَهَنْدُوسِ «يَا مَ» — وَقَالَتْ فِي
 نَفْسِهَا: مَنْ يَذَرِي؟ فَلَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْطَعَ
 شَبَابَةَ الْمَوْتِ، حِينَ يَقْتَرِبُ «يَا مَ» مِنَ الْأَمِيرِ.

أَوْ أَشْنِيَهُ عَنْ عَزْمِهِ بِالْحِيلَةِ ، فَإِنَّ قَلْبِي يُحَدِّثُنِي أَنَّ
أَمَلِي كُنْ يَحْيَبُ ۚ

٢٠ - مَضْرَعُ الْأَمِيرِ

وَلَمَّا طَلَعَ فَجْرُ الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، ذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ
إِلَى النَّاسِكِ الضَّرِيرِ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَضَعَبَ زَوْجَهَا
إِلَى الْغَايَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . فَأَذِنَ لَهَا أَنْ تَضَعَبَهُ ،
عَلَى الْأَتْرَاقَةِ عَنْ قَطْعِ الْأَشْجَارِ . وَقَدْ امْتَلَأَتْ
نَفْسُ الْأَمِيرِ مَرَحًا وَحُبُورًا . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ -
بِقَدَرِ مَا حَزِنَتْ الْأَمِيرَةُ الَّتِي كَانَتْ قَلْقَةً عَلَى
زَوْجِهَا ، تَجِبِلُ بَصَرَهَا وَقَدِيرُ لِحَاطِهَا فِي كُلِّ مَا
يَكْتَنِفُهَا مِنْ نَبَاتِ الْغَايَةِ وَشَجَرِهَا وَقَصَبِهَا الْعَالِي
بِاحْتِةٍ عَنْ « يَا مَآ » ، وَقَدْ اِرْتَحَفَتْ شَفَتَاهَا مِنْ
الرُّغْبِ وَلَمَّا بَلَغَا عِيدَ انْقِصَابِ الضُّحَى ، حَادِلًا
« مَسْتِيَا ثَانً » أَنَّ يَرْفَعُ مِلْطَسَهُ (رَأَى : فَاسَكُهُ)
لِيَقْطَعَ بِهَا وَاحِدًا مِنْهَا ، فَخَذَ أَشْأَ قُوْنَهُ وَهُوَ
الْمِلْطَسُ مِنْ يَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَصَاحَ مَسْدُورًا :

« وَاِهْ وَاِهْ ، يَا «سَقِيرِي» أَيُّ أَلَمٍ هَذَا الَّذِي يُمَزَّقُ رَأْسِي
وَيُبَدِّدُ قُوَّتِي ! اجْلِسِي قَلِيلًا فَإِنِّي فِي حَاجَةٍ إِلَى النَّوْمِ . »

٣ - شَبَكَةُ الْمَوْتِ

وَحِينَئِذٍ أَذْرَكْتُ «سَقِيرِي» أَنَّ سَاعَةَ
الْقَضَاءِ قَدْ حَانَتْ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِهَا تُبْصِرُ شَيْخًا أَخْضَرَ
طَوِيلَ الْقَامَةِ ، نَحِيلَ الْجَسِمِ ، مُتَوَهِّجَ الْعَيْنَيْنِ ، وَفِي
يَدِهِ حَبْلٌ طَوِيلٌ . فَعَلِمْتُ أَنَّهَا تَرَى أَمَامَهَا «يَامَا»
وَأَنَّ ذَلِكَ الْحَبْلَ الطَّوِيلَ هُوَ «شَبَكَةُ الْمَوْتِ» . وَلَمْ
يَكُنْ أَلْيَاسُ إِلَى قَلْبِهَا ، فَوَقَفْتُ مُتَبَاطِلَةً وَانْحَنَيْتُ
أَمَامَهُ ضَارِعَةً ، وَهِيَ تَقُولُ « مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا
الْمَوْلَى الْعَظِيمُ الْقَرِيُّ ؟ » فَتَالَهَا : « لَأَسْأَلَكَ
عَنْ أَمْرٍ يَا «سَقِيرِي» ، وَحَسِبْتُ أَنَّ نَفْسِي
أَنْتِي جِئْتُ لِرَوْحِكَ «سَتِيَا قَان» الَّذِي أَنْتَهَتْ
حَيَاتُهُ »

شَرِّمُ الْقَيْنَ شَبَكَةُ الْمَوْتِ - لَحَالُ - عَلَيَّ الْأَمِيرِ النَّائِمِ
فَأَمْسَكَتُ بِرَوْحِهِ - كَمَا تَمْسِكُ بِالْكُرَةِ - وَجَنَّبْتُهَا

- ٢٢ -

إليه، ثم أدار وجهه صوب الجنوب، وظلَّ يعدُّو
في شلِّ سرِّعة البرق.

٤ - في عالم المَوْتِ

ولم تقف «سَفَرِي» مكتوفة اليدين،
بل جرت مسرعة في أثره، وما زالت تجزى حتى
اجتازت عالم الأحياء، ثم واصلت طيراتها خلفه
في عالم الأموات. وحينئذٍ وقفت «ياما» وألقت
إليها قائلاً: «إرجعي - يا بنيتي - من حيث
أتيت، وأدفي جثة زوجك، فقد أنقبت
نفسك بلا فائدة» فقالت له: «كلا أيها
المولى العظيم، لا سبيل إلى ذلك، فقد
عاهدت زوجي على أن أتبعه حيثما حلَّ وما
أطنتك - يا مولاي - ترضى لي، أن أفون
العهد» فأبهم «ياما» حين رأى حرصها على
الوفاء بعهدها، وأعجب بحسن أدبها في
حديثها، فقال لها: صدقت - يا بنيتي -

وَبِالْحَقِّ نَطَقْتُ . وَسَأَخْزِيكَ عَلَى وَفَائِكَ أَحْسَنَ
الْجَزَاءِ ، فَتَمَتُّ شَيْئًا غَيْرَ عَوْدَةٍ زَوْجِيَّ إِلَى الْحَيَاةِ»

٥ — الجائزة الاولى

فَاطَرَتْ لِحُظَةٍ ، وَقَدْ رَأَتْ أَلَّا تُضِيعَ الْفُرْصَةَ ،
فَقَالَتْ : « أُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِدَّ مَلِكُ «شَلُوَار» بَصْرَهُ
وَقُوَّتَهُ » فَقَالَ لَهَا « يَا ماما » : « لَقَدْ أَجَبْتِكِ إِلَى طَلِبَتِكَ
فَعُودِي أَدْرَاجَكَ يَا فَتَاةَ ، فَلَمْ يَعْبرْ هَذَا الْمَكَانَ
أَحَدٌ — مِنْ قَبْلُ — وَهُوَ حَيٌّ » . فَلَمْ تَشَأْ مِنْ
تَحْقِيقِ أَمَلِهَا ، وَقَالَتْ مُتَوَدِّدَةً : « إِذَا كَانَ
الْمَوْتُ يَتَعَمَّوْنَ بِرِعَايَةِ مِثْلِكَ ، فَإِنَّ عَالَمَ الْأَمْوَاتِ
— هُوَ عِنْدِي — خَيْرٌ مِنْ عَالَمِ الْأَحْيَاءِ ، لِأَنَّ
فِي الْبَقَاءِ إِلَى جِوَارِكَ بِهَجَّةٍ مُجَدِّدَةِ الرُّوْعَةِ » .

٦ — الجائزة الثانية

فَاشْتَدَّ إِعْجَابُ « يَا ماما » بِلَبِّاقَتِهَا ، وَحُسْنِ
جَوَابِهَا ، وَقَالَ لَهَا : « لَأَنْ جَائِزَةُ أُخْرَى ، فَاطْلُبِيهَا

- ٢٥ -
 تَجَاوِ إِلَيْهَا . « فَقَالَتْ لَهُ : أُرِيدُ أَنْ تُعِيدَ لِي وَالِدِي وَتُجِ
 عَرْشَهُ الْمَسْلُوبَ مِنْهُ » فَقَالَ لَهَا : لَكَ مَا تَطْلُبِينَ ،
 فَارْجِعِي إِلَى جُشْتِ « سَتِيَا قَان » قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَهَا بَنَاتُ
 آوَى ، « فَقَالَتْ لَهُ : دَلَسْتُ أَبَايَ أَنْ تَأْكُلَ الْجِسْمَ
 بَنَاتُ آوَى ، فَلَيْسَ لِلْجَسَدِ — مَتَى فَارَقَتْهُ الرُّوحُ —
 فَضِيلَةٌ وَلَا خَطَرٌ . إِنَّ الْجِسْمَ يُعْوِضُ ، أَمَّا الرُّوحُ
 فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَعْوِيزِهَا ! »

٧ - الجائزة الثالثة

فَقَالَ لَهَا : « مَا أَصْدَقَ مَا تَقُولِينَ ! إِنَّ
 عَقْلَكَ — أَيُّهَا الْفَتَاةُ — أَكْبَرَ مِنْ عُقُولِ الْإِنْسَانِيَّةِ ،
 أَتَبْنِئُ الْأَرْضَ ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِجَائِزَةٍ ثَالِثَةٍ ،
 مَكَافَأَةً لَكَ . »

فَقَالَتْ لَهُ : « أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِي مِائَةٌ وَلَدٍ ،
 بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ! » فَقَالَ لَهَا : « سَأَحَقُّ لَكَ مَا
 تَطْلُبِينَ . » فَابْتَهَجَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَصَفَّتْ بِيَدَيْهَا
 مَحْبُورَةً (أَيَّ مَسْرُورَةً) ، وَقَالَتْ : « مَا ذَمُّتِ

قَدْ وَعَدْتَنِي بِذَلِكَ، فَأَرْجِعْ إِلَى زَوْجِي «سَتِيَا قَان»
وَأَعِذْ رُوحَهُ إِلَى حَبْسِهِ، فَلَنْ أَرْجِعَ غَيْرَهُ قَطًّا»

٨ - الجائزة الرابعة

فَأَذْرَكَ «يَا مَ» أَنَّ قُوَّةَ أَكْبَرٍ مِنْ قُوَّتِهِ ارَادَتْ
ذَلِكَ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنَ الْبِرِّ بِوَعْدِهِ، فَأَطْلَقَ الرُّوحَ
مِنَ الشَّبَكَةِ، فَطَارَتْ فِي الْهَوَاءِ - وَعَادَتْ إِلَى
جَسَدِهِ «سَتِيَا قَان» فِي الْغَايَةِ.

٩ - تحقق الرغبات

وَأَسْرَعَتْ «سَقِثْرِي» إِلَى الْغَايَةِ، فَبَلَغَتْهَا
بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ. فَرَأَتْ زَوْجَهَا غَارِقًا فِي نَوْمِهِ،
فَأَيَّظَتْهُ مَتَلَطِّقَةً. فَمَدَّ جَسَدَهُ وَتَنَاءَبَ، ثُمَّ
الْتَفَتَ إِلَيْهَا قَائِلًا: «لَقَدْ طَالَ نَوْمِي بِلا شَيْءٍ،
فَمَا بَالُكَ لَمْ تُوقِظْنِي قَبْلَ الْآنِ؟»
فَأَبْتَسَمَتْ «سَقِثْرِي» وَرَبَّتْ حَكِيفَةً
قَائِلَةً: «هَلُمَّ فَلْنُسْرِخْ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْبَيْتِ،

فَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَخَيَّمَ الظُّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ .
 ثُمَّ أَفْضَتِ إِلَيْهِ - وَهِيَ عَائِدَةٌ مَعَهُ - بِكُلِّ
 مَا حَدَّثَ وَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُ وَابْتِهَاجَهُ حِينَ
 دَخَلَ الْبَيْتَ فَرَأَى أَبَاهُ مَسْرُورًا بَعُودَةً بِصَرِّهِ وَ
 صَحَّتِهِ إِلَيْهِ فَنَجَّاهُ . وَقَدْ شَارَكَهُ أُمُّ «سُتْيَا قَان»
 فِي فَرَحِهِ ، وَأَقْبَلَ نُسَاكُ الْغَايَةِ يَهْتَوْنَهُ بِعُودَةٍ
 بِصَرِّهِ إِلَيْهِ . وَحِينَئِذٍ قَدِمَ رَسُولٌ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ
 الْعَدُوَّ الَّذِي انْغَتَصَبَ لَكُمْ «شَلَوَاز» ، قَدْ لَقِيَ
 مَضْرَعَهُ ، وَأَنَّ الشَّعْبَ لَا يُرِيدُ بِمِلِكِهِ الْعَادِلِ
 الرَّحِيمِ بَدِيلًا .

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَادَتِ الْأُسْرَةُ كُلُّهَا إِلَى
 مَمْلَكَةِ «شَلَوَاز» حَيْثُ عَاشُوا جَمِيعًا فِي سُرُورٍ
 وَابْتِهَاجٍ طَوَالِ حَيَاتِهِمْ .

١٠ - خاتمة القصة

وَقَدْ رُزِقَتْ «سَقِيرَى» مِائَةً دَلِيرًا ،
 كَمَا وَعَدَهَا «يَامَا» . وَكَانَتْ تَحْتَقِلُ بِأَعْيَادِ

مِیلاً دِہم — واحدًا بَعْدَ آخَرَ — مَتَى بَلَغَ الْعَامَ
 الْعَاشِرَ، اُحْتِفَالًا عَظِيمًا ؛ ثُمَّ تَقْصُّ عَلَى ضُیُوفِهَا
 نِسَاءً وَرِجَالًا — بَعْدَ أَنْ تَرْفَعَ الْمَائِدَةَ — تَفَاصِيلَ
 هَذِهِ الْقِصَّةِ الْمُحِبَّةِ، وَكَيْفَ كُوفِئَتْ عَلَى
 وَفَائِهَا خَيْرَ مُكَافَاةٍ، وَجُوزِئَتْ عَلَى اخْلَاصِهَا
 خَيْرَ جَزَاءٍ.



مِطْبَعَةُ عَزِيزِ عَجَازِ بْنِ نَسْرٍ مَشِينِ بْنِ
 جَهْتِ بْنِ زَارِ حَيْدَابَادِ كُنْ

قصص و حقائق

فیلم کا بیان

شکایت الموت

الفصل الاول

١ - مَلِكُ الْجِيَادِ

لَمْ تَشْهَدْ بِلَادُ الْهِنْدِ مَلِكًا ذَا عَصِيَّةٍ،
وَاسْتَفَاضَتْ شَهْرَتُهُ - بَيْنَ مُلُوكِ عَصَرِهِ -
فِي تَرَوْ يَضِ الْخَيْلِ الْجَائِحَةِ الْعَاصِيَةِ، كَهَذَا الْمَلِكِ
الْجَبَّارِ الَّذِي تُحَدِّثُكَ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِهِ. فَقَدْ أَحَبَّ
الْخَيْلُ - مِنْهُ نَشَاءُ نَبِيٍّ - حُبًّا جَمًّا، وَلَمْ يَدْنِ فِي
سَبِيلِ اقْتِنَاءِ كِرَائِمِ الْجِيَادِ شَيْئًا مِنْ جُهْدِهِ وَمَالِهِ
وَتَفَكُّيرِهِ. وَقَدْ هَابَتْ رَأْيَ : خَافَتْهُ (الْخَيْلُ) فَكَانَ
يُلْجِمُهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ يَعْثَلِي صَهْوَتَهَا (أَيْ، ظَهْرَهَا) فِي مِثْلِ
لَمَحِ الْبَصَرِ، وَيُسَاقِبُ الرِّيحَ بِهَا، فَلَا يَلْحَقُ بِهِ لَاحِقٌ. فَلَا
يُجَبِّ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ النَّاسُ - فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْهِنْدِ
- لَقَبَ : « مَلِكِ الْجِيَادِ » بَعْدَ أَنْ شَهِدَ لَهُ أُعْدَاؤُهُ -

قَبْلَ أَصْدِقَائِهِ - أَنَّهُ سَيِّدُ الْفَرُسَانِ، وَنَادِرَةُ الشُّجْعَانِ.

٢ - حزن الملك

وَكَا نَتِ أَحْكَامُ هَذَا الْمَلِكِ نَافِذَةً عَلَى أَقْلِيمٍ كَبِيرٍ
مِنْ أَقَالِيمِ الْهِنْدِ الْغَنِيَّةِ الْوَاسِعَةِ، وَقَدْ حَبَاهُ اللَّهُ رَأْيَ
أَعْطَاهُ) - إِلَى ثَرَوَاتِهِ الْعَظِيمَةِ - زَوْجًا جَمِيلَةً كَرِيمَةً
عَاقِلَةً. وَلَمْ يَكُنْ - عَلَى هَذَا كُلِّهِ - مَا فِي الْيَالِ، وَلَمْ يَذُقْ
لِلسَّعَادَةِ طَعْمًا فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرْزَقْ وَلَدًا يَرِثُ
مُلْكَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ حَزِنَ الشَّعْبُ بِحُزْنٍ مَلِيكِهِ،
وَشَارَكَهُ فِي دُعَائِهِ وَصَلَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُقِيمُهَا كُلَّ يَوْمٍ -
ضَارِعًا إِلَى اللَّهِ أَنْ يُرْزِقَهُ وَلَدًا صَالِحًا يَخْلُفُهُ عَلَى عَرْشِهِ.

٣ - نصيحة «نارادا»

وَلَمَّا نَفِذَ صَبْرُهُ، لَجَأَ إِلَى وَزِيرِهِ الْحَكِيمِ «نَارَادَا». أَكْبَرُ
فَلَا سِفَةَ الْهِنْدِ فِي عَصْرِهِ، فَبَشَّهْ شِكَايَتَهُ قَائِلًا: «لَقَدْ
تَرَوَّجْتُ كَمَا تَعْلَمُ - مُنْذُ سَنَوَاتٍ خَمْسٍ، وَلَكِنِّي حُرُمْتُ النُّسْلِ
عَلَى حَاجَتِي إِلَيْهِ. وَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا أَنْ يُرْزِقَنِي خَلِيفَةً

لِي مِنْ بَعْدِي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِدُعَائِي، فَكَيْفَ أَيْلُغُ هَذِهِ الْغَايَةَ؟
 وَقَالَ لَهُ الْفِيلَسُوفُ الْحَكِيمُ: «إِنْ دُعَاؤُكَ لَا يُسْتَجَابُ،
 إِلَّا إِذَا شَفَعْتَهُ بِأَثَرِ نَافِعٍ، مِنْ الْأَثَارِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي
 يَذْكُرُكَ بِهَا النَّاسُ، فِي حَيَاتِكَ، وَبَعْدَ مَوْتِكَ. وَالرَّأْيُ
 عِنْدِي أَنَّ تَبْنِي مَعْبِدًا كَبِيرًا - تَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ -
 لَيَسْتَجِيبَ دُعَاؤَكَ، وَيُحَقِّقَ طَلِبَتَكَ»

٤ - الْمَعْبِدُ الْكَبِيرُ

فَاتَّبَعَجَ «مَلِكُ الْجِيَادِ» لِهَذِهِ الْفِكْرَةِ الْجَمِيلَةِ.
 وَصَفَّقَ يَدَيْهِ، فَأَتَسَرَّعَ إِلَى تَلْبِيَّتِهِ اثْنَا عَشَرَ عَبْدًا مِنْ
 أَرْقَائِهِ، وَتَحَرَّوْا أَمَامَهُ - إِلَى الْأَرْضِ - دَاكِعِينَ، لِيَتَلَقَّوْا
 أَوَامِرَهُ. فَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضِرُوا أَلْبُرْعَ الْمُهَنْدُسِينَ،
 وَأَمْهَرِ الصَّنَاعِ». فَلَمَّا حَضَرُوا إِلَيْهِ، أَمَرَهُمْ بِتَشْيِيدِ
 مَعْبِدٍ عَظِيمٍ، يَزِيدُ ارْتِفَاعُهُ عَلَى ثَلَاثِ مِخْلَافٍ طَوِيلَاتٍ،
 وَأَنْ يَتَفَسَّخُوا فِي نَقْشِهِ بِالذَّهَبِ - مِنَ الدَّخْلِ وَالخَارِجِ -
 وَأَنْ يَجْلُبُوا لَهُ مِنَ الرُّخَامِ الْأَبْيَضِ انْتَا صِيعَ أَغْلَاةٍ،
 وَيُزَيِّنُوا سُقُوفَهُ وَبُرُوجَهُ وَأَقْبِيَّتَهُ - الَّتِي لَا تُخْصَى -

-٢٧-
بأنفس الروائع الفنية، حتى يصبح أجمل معبد في
العالم كله، لا في الهند وحدها -
وأمر حكيمه «نارادا» أن يشرف على تشييد هذا
المعبد الكبير، فأجابته بالسمع والطاعة -

٥ - المعبد وحديقته

ومرت أشهر قلائل، ثم بعد ها - بناء المعبد،
وارتفعت مناراته وبروجه عالية، ذاهبة في الجوّ
وقد اكتفتته (أى، احاطت به) حديقة عالية بأبدع
الأزهار، حافلة بمختلف الأشجار، مملوءة بلذات
الثمار - وقد جلب إلى تلك الروضة الغناء كثير من
الأعشاب النافعة التي تستخرج منها العقاقير الطبية،
والأدوية النباتية النادرة التي تشفى المرضى من الداء العضال
رأى، المرض الذي يعجز الأطباء عن مداواته)
وقد بنت الطيور عشاشها في اعالي الشجر، ورملت
للخائها البديعة على أغصانه، فملأت نفوس زائريها
بهجة وحبوراً -

٦ - في عالم الأَحلام

. وواظب « ملك الجناد » على زيارة هذا المعبد ثمانية عشر عاماً كاملاً ، لم يتخلف عنه - في أنشائها - يوماً واحداً ، ولم يكف عن الدعاء ، أن يمنحه الله ولداً يرث مملكته - من بعده - حتى فقد الأمل في استجابة دعائه ، أو كاد . وذات ليلة رأى - في منامه - نوراً ينبعث من المعبد الذي شيده ، فلما دناؤه رأى ناراً مشتعلة ، وشبحاً يخرج من بين لهيبها المنديل . وسمع صوتاً عذياً يكلمه ، فحى إليه أن ملكاً كريماً هبط عليه من السماء ، فملاً المعبد الكبير ضوءاً وهجاً . ورأى فتاة ملاً بكية المنظر والصوت وسعد بها تقول له -

« لا شك في أنك تعرفني - فانا « سقيرى » روح دبرهما » وقد جئت لأبشرك ببنت سليلها زواجك ، فتملاً عليكما الدنيا بجملة وشوقاً ويحب أن تسميها باسمي وتطابق سليمها لقب « بنت المشايخ »

ثُمَّ انْحَقَى الشَّجَرُ ، وَأُطْفِئَ النَّارُ ، وَتَجَمَّعَ رَمَادُهَا
فِي صُورَةِ طِفْلٍ صَغِيرٍ .

٧ — بِنْتُ السَّمَاءِ

فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ مَشْرُورًا ، وَدَعَا إِلَيْهِ الْحَكِيمُ
« نَارَادَا » ، وَقَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ فَبَشَّرَهُ بِأَنَّهُ سَيَجِبُ
قَتْلًا ، لَا نَظِيرَ لَهَا فِي عَالَمِي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَنَّهَا سَتَأْتِي
بِالْأَعَاجِيبِ . وَبَعْدَ زَمَنٍ قَلِيلٍ اسْتَوْلَتْ الْبَهْجَةُ عَلَى
كُلِّ مَنْ فِي الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ ، وَشَارَكَهُمْ الشَّجَرُ فِي سُرُورِهِمْ
بِتِلْكَ الْمَوْلُودَةِ السَّعِيدَةِ وَكَانَ شَعْرُهَا - فِي مِثْلِ
كَوْنِ الشَّمْسِ ، وَعَيْنَاهَا يَنْبُعُ مِنْهُمَا نُورٌ عَجِيبٌ .
وَقَدْ أُبَيِّنَ أَبَوَاهَا وَأَهْلُهَا وَرَجُلُ الْقَصْرِ أَنَّ هَذِهِ
الطِّفْلَةُ لَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الْإِنْسِ فَلَا عَجَبَ إِذَا وَجَدُوا
أَنَّ لَقَبَ « بِنْتُ السَّمَاءِ » لَا تُؤْنَسُ بِهَا .

٨ — مُعَدَّاتُ السَّفَرِ

وَتَنَآلَتْ الْأَعْوَامُ ، وَانْتَقَلَتْ « سَقِيرِي » —

بَنَتْ السَّمَاءَ — مِنَ الطُّفُولَةِ إِلَى الصَّبَا، وَبَرَعَتْ
 فِي الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ، وَلَا سِيَّامُنُونَ السَّحَرِ، حَتَّى فَاقَتْ
 الْحَكِيمَ «قَارَادا»، فِي تَعْرِفِ أَشْرَارِ النَّفْسِ لِهَذَا رَأَى
 وَاللَّهِ أَنَّ يَعْهَدُ إِلَيْهَا بَانَ تَخْتَارُ وَجْهَهَا — كَمَا تَشَاءُ
 — مِنْ بَيْنِ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالنُّبَلَاءِ — فَأَعَدَّتْ
 عُدَّتَهَا — تَلْبِيَّةً لِأَمْرِهِ — إِسْفَرَ طَوِيلٌ، وَاخْتَارَتْ
 أَرْبَعًا مِنْ وَصَائِفِهَا (أَي: جَوَارِيهَا) اللَّائِي وَثِقَتْ
 بِهِنَّ، وَأَمَرَتْهُنَّ أَنْ يُعَدُّنَ لَهَا عَرَبِيَّةَ السَّفَرِ، وَكَيْشُدْنَ
 إِلَيْهَا الثَّوَرَيْنِ الْأَبْيَضَيْنِ، وَيُحْلِيَنَهَا بِالْفُرْسِ وَالسَّارِ
 الْمُوشَّحَةِ بِنِضَائِسِ الْحُلِيِّ.

٩ — غَايَةُ النَّشَاك

وَلَعَانَمَّتْ مُعِدَّاتِ السَّفَرِ، وَدَعَتْ أَبَاهَا،
 وَأَمَرَتْ سَائِقِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَذْهَبُوا بِهَا إِلَى غَايَةِ
 النَّشَاكِ — وَهِيَ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ مِنْ مَمْلَكَةِ أَبِيهَا
 — حَيْثُ يَقْضِي كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَتَوَائِبِهِمْ فِي رِيَاسَةِ
 وَاعْتِزَالِهِ بِالنَّصِيرِ وَسَائِلِ ذَلِكَ.

بَعِيدِينَ عَنْ مَفَاسِدِ الْحَيَاةِ وَشُرُورِ النَّاسِ . وَقَدْ
 اعْتَرَمَتْ « سَفِثْرِي » أَنْ تَتَخَارَزَ وَجْهَهَا مِنْ بَيْنِ
 هَوْلَاءِ النَّسَاكِ الزَّاهِدِينَ ، وَفَضْلَتِهِمْ عَلَى الْأُمَرَاءِ
 وَالنُّبَلَاءِ — مِنْ أَصْدِقَاءِ آبِهَا — الطَّلَا مَعِينٍ
 فِيهَا لَهَا مِنْ ثَرْوَةٍ وَمُلْكٍ .
 وَبَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ ، اقْتَرَبَ مَوْكِهَا مِنْ غَايَةِ
 النَّسَاكِ . وَحِينَئِذٍ نَزَلَتْ « سَفِثْرِي » وَوَصِيفَاتُهَا
 الْأَرْبَعُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلَكِيَّةِ .

١٠ - النَّاسِكُ الضَّرِيرُ

وَاقْتَرَبَ — خَاشِعَاتٍ — مِنْ أَحَدٍ مَعَايِدِهَا ،
 وَقَدْ بُنِيَ — إِلَى جَانِبِهِ — كُوْخٌ مِنْ غُصُونِ الشَّجَرِ
 وَأُورَاقِهَا ، فَرَأَى شَيْخًا طَاعِنًا فِي السِّنِّ جَالِسًا فِي
 الْكُوْخِ ، فَحَدَّثَهُ إِلَيْهِ قَلِيلًا ، ثُمَّ تَرَكْنَاهُ إِلَى غَيْرِهِ
 مِنَ النَّسَاكِ وَالزَّاهِدِينَ . وَمَا زِلْنَا نَحْدُثُ إِلَى
 شَيْوْخِ الْغَايَةِ — وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ — وَكَانُوا
 جَمِيعًا مِمَّنْ عَلَتْ بِهِمُ السِّنُّ — حَتَّى بَاقُوا صَوْمَعَةً

أكبر قليلاً مما رأيته في تلك الغاية من صوامع
وأكواج. ورأيت شيئاً كيف البصر، مهيب الطلعة،
فلم تكذب الأميرة «سقيري» تراه، حتى عرفت
أنه شيخ الغاية الذي خدثها الشاك يقتضيه
العجبة. فقد كان ملكاً، ثم كفت بصره، واشهر
به عصبية من العاديين، فطردوه من ملكه شر
طردة، وهددوه إذا عاد إلى مملكته — هوأؤ
أحد أتباعه — بالقتل.

١١ — النشيد الهندي

فوقفت الأميرة مفكرة في قصة هذا الشيخ
المكفوف، تقابل بين حاله — في قوته وضعفه،
وفي ملكه وصعلكته، وفي غناه وفقره — وترى
جلال الملأ، وهيبة السلطان، لم تفارقا لحظة
واحدة، برغم ما عرض له من الأحداث والمصائب.
وبينا هي مستغرقة في تأملاتها، إذ أبصرت
فارساً تتبع الشجاعة من يرق عينيه، وسمعه

يَعْنَى - وَهُوَ سَائِرُ فِي طَرِيقِهِ - اُنْشُودَةٌ هِنْدِيَّةٌ،
رَائِعَةٌ الْمَعْنَى، بِدِيَعَةِ التَّلْحِينِ. فَأَنْصَتْتُ إِلَى
نَشِيدِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

نَفْسِي تَبْدِي - فِي الْخَطْبِ - قُوَّتَهَا
وَاللَّزْدَى تُعْلِنُ ابْتِسَامَهَا
وَالشَّمْسُ لَا أَتَقَى أَشْعَثَهَا
وَلَيْسَ يَخْشَى وَجْهِي حَرَارَتَهَا
وَلَا أَبَالِي - فِي الصَّيْفِ - لَفْخَتَهَا



تَقُولُ نَفْسِي، وَالْحَرَّ يَسْتَعِرُّ :
« أَلْفَرَزُ لِلْعَامِلِينَ إِنْ صَبِرُوا
وَبَعْدَ حِينٍ سَيَطْلُعُ الْقَمَرُ
وَتَتَمَّ يَحْلُو - فِي ضَوْئِهِ - السَّمَرُ
وَالصَّبْرُ يُدْنِي لِلنَّفْسِ غَايَتَهَا »

١٢ - رَأْيُ النَّاسِكِ

فَقَالَتْ الْأَمِيرَةُ فِي نَفْسِهَا : « إِنَّهُ يَلْبَسُ ثَوْبَ

زَارِعٌ وَصُغُلُوكِ ، وَيَجْلِسُ عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ جُلُوسَةً
 الْأُمَرَاءِ وَالْمُلُوكِ ، وَيُغَنِّيُ غِنَاءَ الْمُرْسِيَةِ الْأَلْمَحَى
 وَيُبْدِعُ - فِي نَشِيدِهِ - إِبْدَاعَ الشَّاعِرِ الْعَبْقَرِيِّ «
 وَلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجْهَهُ حَلِيًّا ضَحَكَتْ مَسْرُورَةً
 مُبْتَهِجَةً ، لِأَنَّهَا عَرَفَتْ - بِمَا تَمَيَّزَتْ بِهِ مِنْ صِدْقِ
 فِرَاسَتِهَا - أَنَّهَا قَدْ اهْتَدَتْ إِلَى الرَّجُلِ الْمُهَذَّبِ
 الْكَامِلِ ، الَّذِي كَانَتْ فَتُونُ سِحْرِهَا تُحْدِثُهَا بِهِ ،
 وَتَمْتَدِّحُهُ لَهَا . وَلَمَّا بَلَغَ الْفَتْى بَابَ الصَّوْمَعَةِ ،
 نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَتَرَجَّلَ (أَيُّ : مَشَى عَلَى رِجْلَيْهِ)
 وَرَبَطَ جَوَادَهُ ، وَحَيًّا وَالِدَهُ الشَّيْخَ الضَّرِيرَ - فِي
 لُطْفٍ وَأَدَبٍ - ثُمَّ دَخَلَ كِلَاهُمَا بِلَاكِ الصَّوْمَعَةِ ،
 وَاحْتَقِيَا عَنْ الْأَنْظَارِ -

١٣ - حَدِيثُ النَّاسِكِ

فَنَادَتْ الْأَمِيرَةُ وَصَائِقَهَا قَائِلَةً : «تَعَالَيْنِ
 يَا وَصِيغَاتِي الْعَزِيزَاتِ ، لِنَحْلُضَ ضُيُوءًا عَلَى هَذَا
 الشَّيْخِ الْجَلِيلِ : «مِلَاكُ شَلُوزَانِ» شَيْخُ النَّاسِكِينَ .»

-١٢-

وَقَدْ رَحَّبَ الشَّيْخُ الْكَافِيُّ بْنُ أَكْرَمٍ تَرْجِيْبًا،
وَوَظَلَ يَحْدِّثُهُنَّ بِحِمَالِ الرَّيْفِ، وَوَدَاعَةِ الْعَايَةِ،
كَمَا حَدَّثَهُنَّ بِمَا لَقِيَهِ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي جَرَّهَا عَلَيْهِ سُوْرُ
حَظُّهُ، وَكَيْفَ طُرِدَ - هُوَ وَزَوْجُهُ وَطِفْلُهُ - مِنْ
مَمْلَكَةِ «شَلَوَاز» مُنْذُ عِشْرِينَ عَامًا - فَلَجَّئُوا إِلَى هَذِهِ
الْعَايَةِ، حَيْثُ عَاشُوا - مُنْذُ ذَلِكَ الْحَسِينِ -
وَدِاعِيْنَ بَيْنَ هُوَ لَا، النُّشَاك، آمِنِينَ مِنْ كَيْدِ
عَدُوِّهِمُ الْغَاصِبِ الْحَبِيْثِ. وَاشْتَرَكَ ابْنُ النَّاسِيكِ
فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ.



وَعَرَّتْ الْأَيَّامُ مُتَعَاقِبَةً، فَازْدَادَتْ الْأَمِيرَةُ
يَقِيْنًا بِصَوَابِ مَا ظَنَّتْهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ، كَمَا اقْتَتَعَ
ابْنُ النَّاسِيكِ أَنَّ هَذِهِ الْأَمِيرَةَ هِيَ اكْخَلُ فَتَاةٍ
انْجَبَتْهَا بِلَادُ الْهِنْدِ

الفصل الثاني

١ - عودة الأميرة

وَاعْتَزَمَتِ الْأَمِيرَةُ أَنْ تَعُودَ إِلَى بَلَدِهَا ،
لِتُخْبِرَ أَبَاهَا بِمَا وَفَّقَتْ إِلَيْهِ فِي سَفَرِهَا مِنْ التَّعَرُّفِ
بِتِلْكَ الْأُسْرَةِ الْمُلُوكِيَّةِ الْكَرِيمَةِ . وَقَدْ أُسْرَتْ إِلَى
وَلَدِ النَّاسِ قِصَّتُهَا ، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُمَ هَذَا
السِّرَّ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ أَبَاهَا فِي الزَّوَاجِ بِهِ فَإِذَا أَقْرَبَهَا
عَلَى رَأْيِهَا ، كَاشَفَ الْأَمِيرُ أَبَاهُ ، وَأَفْضَى إِلَيْهِ
رَأْيَهُ ، أَخْبِرَهُ بِسَرِهِ .

وَقَدْ فَرِحَ الْأَمِيرُ بِهَذَا التَّوْفِيقِ فَرَحًا لَا يُوصَفُ
وَلَمَّا عَادَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى قَصْرِ أَبِيهَا ، رَأَتْهُ
جَالِسًا مَعَ الْحَكِيمِ « نَارَادَا » وَكَانَا يَتَشَاوَرَانِ —
حِينَئِذٍ — فِي أَمْرِهَا . وَأَقْبَلَتْ « سَقِيرَى » عَلَى
أَبِيهَا — فِي احْتِرَامٍ وَخُشُوعٍ — وَمَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ